الباب الرابع

الحج في صدر الإسلام حتى نهاية العصر المملوكي

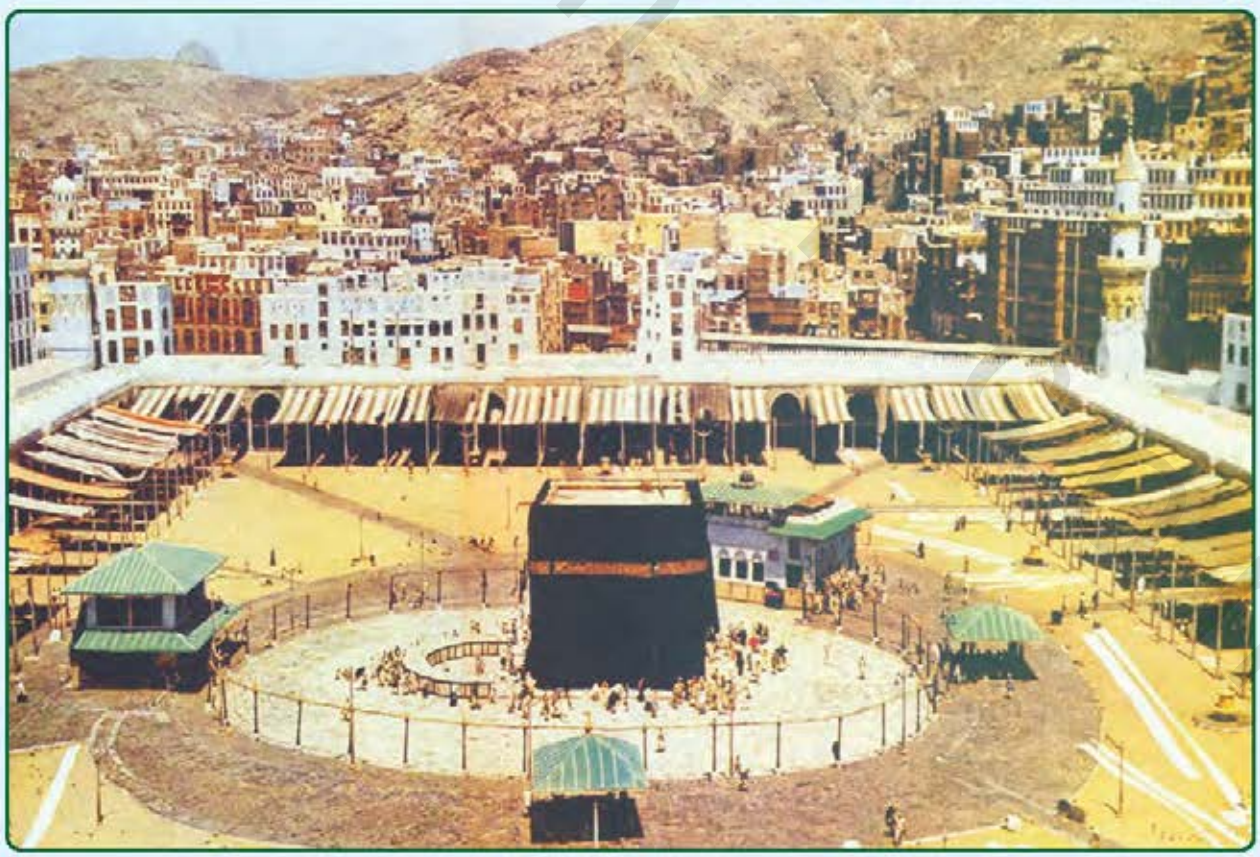

انتشار الإسلام

قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ * هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ البقرة:١٩٨

وقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : «إِنَّ اللهَ زَوَى لِي الأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا، وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ مُلْكَ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا، وَأُعْطِيتُ الكَنْزَيْنِ الأَحْمَرَ وَالأَبْيَضَ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لأُمَّتِي أَنْ لاَ يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ عَامَّةٍ، وَأَنْ لاَ يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ، فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ، وَإِنَّ رَبِّي قَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لاَ يُرَدُّ، وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لأُمَّتِكَ أَنْ لاَ أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةٍ عَامَّةٍ، وَأَنْ لاَ أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ، يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ، وَلَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا ـ أَوْ قَالَ مَنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا ـ حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا، وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا» . رواه مسلم .

إن حادثة انتشار الإسلام، ودخول الأمم فيه، هو تأكيد لوعد إلهي جاء في سياق الآية السابقة، والأجيال التي أتت بعد ذلك إلى يومنا هذا يفتخرون بهذا الفتح المبين لانتشار الإسلام، وتمتلئ قلوبهم سروراً به، ويدعون بالخير لمن كانوا سبب هذا الخير العظيم، ومن المعلوم أن انتشار الإسلام في بقاع الأرض ضمّ في إطاره الكثير من الأعراق، والشعوب، والبلاد، وكتب لهم تاريخاً جديداً، وبثّ الصلة بما كان قبله، ورتّب حياتهم على أساس الولاء للإسلام وحده، وكوّن من كل هذه الأعراق أمة واحدة تتّفقُ في الاعتقاد، وفي التشريع المنظم للحياة الروحية، والمادية، وقد كان الإسلام هو السِّمة الأساسية لهذه الشعوب، والأعراق التي تكونت في رحابه، وتحت حكمه، وفي ظله، وعلى ضوئه قام المجتمع الإسلامي، والحضارة الإسلامية ، وأصبحت اللغة العربية وعلومها ، وآدابها تاجاً يتزين به كل عالم في هذه الأمة من العرب، أو من غيرهم، بل برز علماء من غير العرب ترجع إليهم الأمة في مختلف المعارف والآداب، وكانت الأعراق تشكل نسيجاً واحداً في أمة واحدة.

إن الذين درسوا انتشار الإسلام يدركون أنه انتشر بالجهاد، كما انتشر بوسائل أخرى غير الجهاد، وأن الإسلام قد انتشر في شرق آسيا وجنوبها الشرقي عن طريق التُّجّار، والدعاة، وانتشر في إفريقيا عن طريق الدعوة، ولا تزال العائلات العربية تقطن تلك البقاع حتى يومنا هذا؛ للمزيد اقرأ كتابنا الموسوم « أطلس الفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم» .

لقد تميز سلوك المسلمين الأوائل بالصلاح والتقى بوضوح وجلاء؛ فقد حملوا هذه الدعوة بحرارة وقوة، هي صفة الإيمان العميق، وببساطة وعفوية هي ميزة الخلق البعيد عن التعقيد، وصفة النفوس الجادة التي لا تتشغل بالترف – بكل أشكاله – عن الحقائق.

وبانتشار الإسلام عبر قرونه التاريخية أصبحت حدود العالم الإسلامي – مترامية الأطراف – تمتد من المحيط « الأطلسي » إلى المحيط « الهادي » ، ومن البحر « الأسود » إلى « بحر العرب »، ومن البحر ـ المتوسط ـ إلى المحيط « الهندي »، ومن البحيرة ـ بيكال ـ إلى البحيرة « فيكتوريا »، بل دخل الإسلام أوروبا من الغرب، ومن الشرق، الأندلس، والبلقان، حيث كانت القاعدة في الأولى الشام الأموي، وفي الثانية الأناضول العثماني. هاتان البيئتان البحريتان التي توسع منهما الإسلام شمالاً. وهناك بيئتان بحريتان أخريان في الجنوب، توسع منهما الإسلام بحراً. عُمان إلى إفريقيا، واليمن إلى الهند الشرقية. وما بين الاثنتين بيئة قارية برية هي التي توسع منها عرب الجزيرة الداخلية؛ ليغطي قلب القارات في آسيا، وإفريقيا .

الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم

خط زمني لفترة ولاية الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم من ١١ هـ ٤٠ هـ.

م	الخليفة	تاريخ خلافته
١	أبو بكر الصديق	١١ - ١٣ هـ
٢	عمر بن الخطاب	١٣ - ٢٣ هـ
٣	عثمان بن عفان	٢٣ - ٣٥ هـ
٤	علي بن أبي طالب	٣٥ - ٤٠ هـ

« فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فان كل بدعة ضلالة » . رواه أبو داود

obeikandl.com

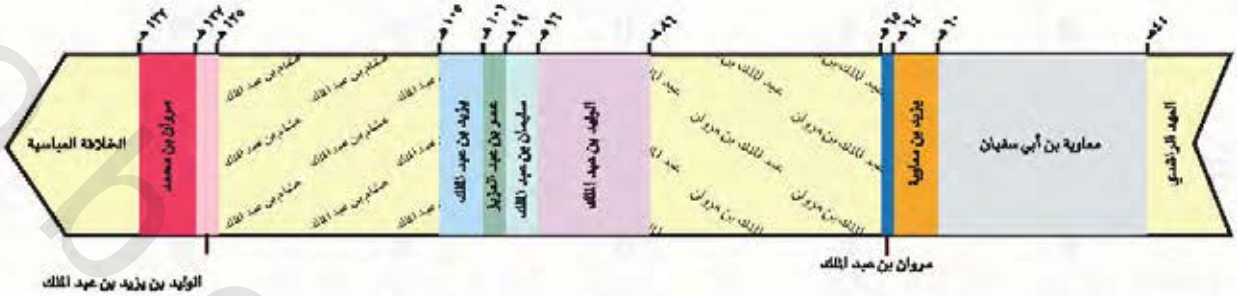

خط زمني للدولة الأموية

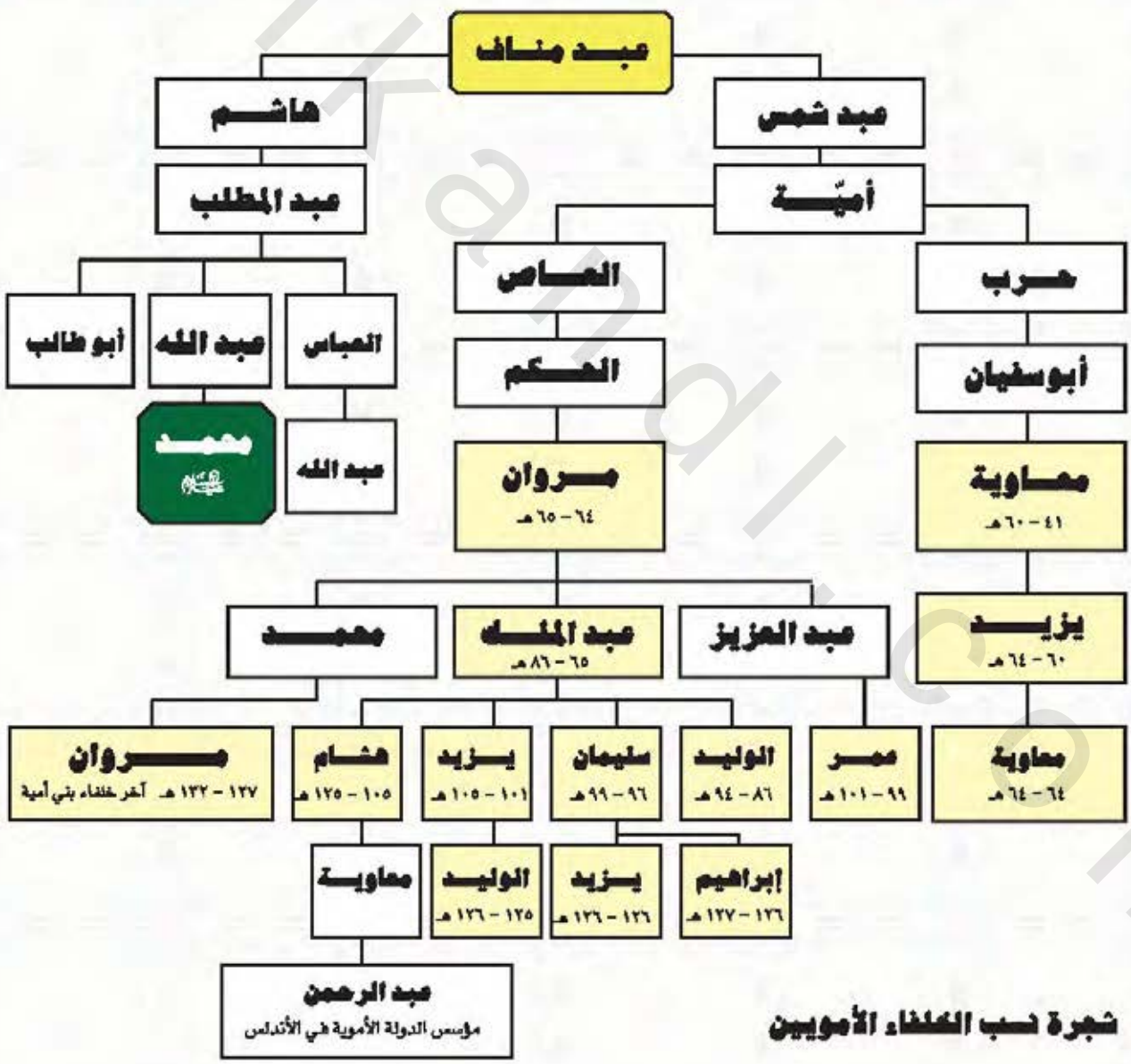

شجرة نسب الخلفاء الأمويين

مدة الخلافة العباسية

قامت الدولة العباسية سنة ١٣٢ هـ واستمرت حتى سنة ٦٥٦ هـ ، وعندما هاجم المغول الدولة العباسية بقيادة هولاكو دمر بغداد واسقط الخلافة العباسية وقتل آخر الخلفاء العباسيين (المستعصم) وبمقتله انتهت الدولة العباسية في بغداد . لذا درج المؤرخون على تقسيم هذه المرحلة التاريخية الطويلة إلى أربعة أدوار هي :

١ دور الخلفاء الأقوياء

ويبتدئ بتولي عبد الله بن محمد بن علي (أبو العباس السفاح) الخلافة سنة ١٣٢ هـ وينتهي الدور بمقتل المتوكل سنة ٢٤٧ هـ . حيث أصبح القادة الأتراك مشرفين على إدارة الدولة، والمؤثرين على الخليفة .

٢ دور نفوذ بني بويه

ويبتدئ منذ سنة ٣٣٤ هـ إلى ٤٤٧ هـ وهم من الفرس الذين دعاهم الخلفاء لتخليصهم من سيطرة القادة الأتراك ، وقد شجعوا الحركات الأدبية والعلمية .

٣ دور نفوذ الأتراك

ويبتدئ منذ سنة ٢٤٧ هـ . إلى سنة ٣٣٤ هـ وفي هذا الدور انفصلت كثير من الولايات عن بغداد.

٤ دور نفوذ السلاجقة الأتراك

ويبتدئ منذ سنة ٤٤٧ هـ إلى سنة ٦٥٦ هـ وقد دعاهم الخلفاء لتخليصهم من البويهيين وينسبون إلى سلجوق أحد زعمائهما في بلاد تركستان، وفي عصرهم تعرض العالم الإسلامي للغزوين الصليبي والمغولي .

أشهر دول العصر العباسي

- الدولة الأموية في الأندلس
- الدولة العبيدية (الفاطمية)
- الدولة الإدريسية
- الدولة السلجوقية
- الدولة الأغلبية
- الدولة البويهية
- الدولة الطولونية
- الدولة الزنكية
- الدولة الأخشيدية
- الدولة الأيوبية

القرامطة : حركة باطنية هدامة تنتسب إلى شخص اسمه حمدان بن الأشعث، ويلقب بقرمط؛ لقصر قامته وساقيه، وهو من خوزستان في الأهواز، ثم رحل إلى الكوفة. وقد اعتمدت هذه الحركة التنظيم السري العسكري، وكان ظاهرها التشيع لآل البيت، والانتساب إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، وحقيقتها الإلحاد، والإباحية ، وهدم الأخلاق، والقضاء على الدولة الإسلامية ممثلة بالخلافة العباسية.

نشأة المذاهب الفقهية في العصر العباسي

كان لاتساع رقعة الدولة الإسلامية اتساعاً عظيماً وسريعاً، وامتزاج الحضارات العريضة التي كانت سائدة في بلاد العراق والشام ومصر وفارس بحضارة الإسلام الطالعة أن عرضت للناس وقائع جديدة تستدعي وضع بعض التشريعات في المعاملات والحلال والحرام. فعلى سبيل المثال : نظام الإرواء، أو الرِّي (بكسر الراء) في العراق والشام يخالف ري مصر، وهذه كلها تخالف ري الجزيرة . وأحوال الزواج والمعاملات والجنايات في البلدان المفتوحة غيرها في مهد الإسلام (جزيرة العرب). ففي كل هذه الأمور وفي كثير غيرها؛ كان لابد للفقهاء من الاجتهاد. واستتبع ذلك ظهور مدارس ومذاهب فقهية كبيرة .

ومن العوامل التي ساعدت على تكوين هذه المذاهب الفقهية؛ جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - ونسخه وتوزيعه على الأمصار الإسلامية الرئيسة آنذاك في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان - رضي الله عنه - بعد أن ظهر اللحن في بعض البلاد المفتوحة . ثم تدوين السُنَّة النبوية في عهد عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - وبعد ذلك اهتم المسلمون بجمع فقه الصحابة وفتاوى التابعين، وتصنيف طائفة غير قليلة من العلوم تقوي ملكة الاجتهاد والقياس والاستنباط، كعلوم اللغة العربية وتفسير القرآن وأدب المناظرة والكلام. أضف إلى ذلك جميعه تشجيع الخلفاء للحركة الفقهية، ومؤازرتهم للعلماء، وعنايتهم بمجالس البحث والنظر، ورغبة الكثيرين منهم في النقاش العلمي الهادف .

مراحل تاريخ التشريع والفقه الإسلامي

عصر التشريع	من السنة الأولى للبعثة إلى وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم سنة ١١ هـ
عصر الخلفاء الراشدين	من ١١ - ٤٠ هـ ومدته ٣٠ سنة
عصر صغار الصحابة وكبار التابعين	من ٤١ - ١٠٠ هـ ومدته ٦٠ سنة
عصر التدوين	من ١٠١ - ٣٥٠ هـ ومدته تقريباً ٢٥٠ سنة
عصر التقليد	من ٣٥٠ - ٦٥٦ هـ (سقوط بغداد) ومدته ٣٠٦ سنوات
عصر الركود الفقهي	من ٦٥٦ هـ - إلى عصرنا الحاضر ومدته ٧٧٠ سنة تقريباً

نشأة المذاهب	المذهب الحنفي	المذهب المالكي	المذهب الشافعي	المذهب الحنبلي
المؤسس	هو أبو حنيفة النعمان بن ثابت، وهو فارسي الأصل ويسمى بالإمام الأعظم.	هو أبو عبد الله مالك بن أنس ابن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن حارث، ينتهي نسبه إلى عمرو بن الحارث ذي أصبح الحميري من ملوك اليمن.	هو أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب ابن عبد الله بن عبد بن يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي الشافعي الحجازي المكي يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف.	هو أحمد بن حنبل بن هلال الذهلي الشيباني المروزي.
مولده	ولد في الكوفة في سنة ٨٠ هـ	ولد في ربيع الأول سنة ٩٣ من الهجرة المباركة.	ولد في سنة مائة وخمسين وهي السنة التي توفي فيها أبو حنيفة. ولد بغزة، وقيل، بعسقلان، ثم حمل إلى مكة وهو ابن سنتين.	ولد في بغداد سنة ١٦٤ هـ
نشأته	العراق	المدينة النبوية	الحجاز	بغداد
وفاته	توفي أبو حنيفة في بغداد في ١١ من جمادى الأولى ١٥٠ هـ	توفي في شهر ربيع الأول سنة ١٧٩ هـ في المدينة النبوية.	توفي في الفسطاط المصرية سنة ٢٠٤ هـ.	توفي في بغداد سنة ٢٤١ هـ
الانتشار	انتشر مذهب أبي حنيفة في البلاد منذ أن مكّن له أبو يوسف بعد تولّيه منصب قاضي القضاة في الدولة العباسية، وكان المذهب الرسمي فيها، كما كان مذهب الملاجقة والدولة الغزنوية ثم الدولة العثمانية، وهو الآن فاشٍ في أكثر البقاع الإسلامية، ويتركز وجوده في مصر والشام والعراق وباكستان والهند والصين.	انتشر مذهب الإمام مالك في شمالي إفريقيا والأندلس، أما الذين أضافوه على نشر مذهبه في هذه البلاد عبد الله بن وهب ومصريون آخرون وأسد بن الفرات.	يتركز الفقه الشافعي -اليوم- في مصر، وجنوب الشام، واليمن، وشرق إفريقيا، وكردستان، وفي جنوب شرقي آسيا (إندونيسيا وماليزيا).	بقي المذهب متصوراً على أحياء في بغداد وعلى بعض مناطق بلاد الشام. ثم وصل قضاة حنابلة إلى مصر. لكنه لم يتعد هذه البلاد الثلاثة إلى العصر الحديث. وبقي الحنابلة قلّة مبعثرة، إلى أن تبنته الدولة السعودية سلمها الله في عهودها الثلاثة.
السمات	وهذه طريقة الاستحسان وكان رحمه الله واسع الاجتهاد. فقد خرج على الناس بمذهب جديد فيه حرية العقل بكثرة استعمال الرأي والقياس، وبما استتبع ذلك من كثرة الفروع ورجوعها إلى أصول، وبمقدرة على الاستنباط وبتقريب الفقه إلى الأذهان	مذهبه وسطاً معتدلاً بين أهل الرأي والحديث، لكثرة استناده إلى الحديث إذ كانت رواياته قد انتشرت ولا سيما المدنية على أن مالكاً يعد إلى جانب ذلك من أهل الرأي نسبا	امتاز الإمام الشافعي عن باقي الأئمة، بتدوينه كتب المذهب بنفسه. كما أنه يعتبر عند جمهور المحققين، أول من كتب في أصول الفقه وشرحها. واعتنى بالقواعد الكلية أكثر من الفروع الفقهية.	أكثر المذاهب السنية محافظة على النصوص وابتعاداً عن الرأي. لذا تمسّك بالنص القرآني ثم بالبيّنة ثم بإجماع الصحابة، ولم يقبل بالقياس إلا في حالات نادرة.
ركائز المذهب	نشأ مذهب أبي حنيفة في الكوفة في مهد مدرسة الرأي، وتكونت أصول المذهب على يديه، وأجملها هو في قوله: "إني آخذ بكتاب الله إذا وجدته، فما لم أجده فيه أخذت بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا لم أجد فيها أخذت بقول أصحابه من شئت، وادع قول من شئت، ثم لا أخرج من قولهم إلى قول غيرهم، فإذا انتهى الأمر إلى إبراهيم، والشعبي والحسن وابن سيرين وسعيد بن المسيب فلي أن أجتهد كما اجتهدوا".	كان الإمام مالك يعتمد على الحديث النبوي كثيراً نظراً لبيئته الحجازية التي كانت تزخر بالعلماء والمحدثين الذين تلقوا الحديث النبوي عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وورثوا من السنة ما لم يتح لغيرهم من أهل الأمصار. ، قال الإمام الشافعي، ما ظهر على الأرض كتاب بعد كتاب الله أصح من كتاب مالك، وفي رواية أكثر صواباً وفي رواية أنفع، وهذا القول قبل ظهور صحيح البخاري.	حاول أقصى جهده أن يمزج بين مدرستي الحجاز والعراق، كما حاول أن يمزج بين مدرسة الرأي ومدرسة الأثر. جاء في مناقب الإمام الشافعي للبيهقي، قيل لأحمد بن حنبل، فما ترى في كتب الشافعي التي عند العراقيين أحب إليك أم التي عند المصريين؟ قال، عليك بالكتب التي وضعها بمصر. فإنه وضع هذه الكتب بالعراق ولم يحكمها، ثم رجع إلى مصر فأحكم ذلك.	كان الإمام أحمد عليماً بالأحاديث الأمر الذي وفر له ثروة هائلة في العلم مكّنته من الاستنباط. وقد وسّع باب القياس مما جعل الأحكام أقرب إلى مرامي الشارع ومقاصده المستوحاة من أعمال الرسول وأقواله. وكانت هناك حاجة ماسة إلى أحكامه، لأن العرب تفرّقوا بين الأمصار التي فتحوها وفيها أمم وشعوب مختلفة. وقد قدّم الإمام أحمد الحديث على الرأي والقياس ولو كان ضعيفاً. كما انه أكمل مشوار الشافعي من ناحية تعظيم دور السنة في البناء الفقهي.

الكتب التسعة هي:

- صحيح البخاري وقد جمعه الإمام البخاري ، المتوفى سنة ٢٥٦هـ.
- صحيح مسلم وقد جمعه الإمام مسلم ، المتوفى سنة ٢٦١هـ.
- سنن أبي داود وقد جمعها الإمام أبو داود ، المتوفى سنة ٢٧٥هـ.
- سنن الترمذي ، وقد جمعها الإمام الترمذي ، المتوفى سنة ٢٧٩هـ.
- سنن النسائي ، وقد جمعها الإمام النسائي ، المتوفى سنة ٣٠٣هـ.
- سنن ابن ماجه ، وقد جمعها الإمام ابن ماجه ، المتوفى سنة ٢٧٣هـ.
- مسند أحمد ، وقد جمعه الإمام أحمد ، المتوفى سنة ٢٤١هـ.
- موطأ مالك ، وقد جمعه الإمام مالك ، المتوفى سنة ١٧٩هـ.
- سنن الدارمي ، وقد جمعها الإمام الدارمي ، المتوفى سنة ٢٥٥هـ.

م	الراوي	مكان وتاريخ الولادة	مكان وتاريخ الوفاة	رحلاته العلمية
١	**البخاري:** هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي - مولاهم - الفارسي الأصل.	**بخارى** في شوال سنة ١٩٤ هـ.	توفي رحمه الله في **خَرْتَنْك**، بلدة على فرسخين من سمرقند، ليلة عيد الفطر سنة ٢٥٦ هـ.	بدأ بالرحلة في طلب الحديث سنة عشر ومائتين، وتنقل في البلاد لطلب الحديث، وأقام في الحجاز ست سنين، ودخل الشام ومصر والجزيرة والبصرة والكوفة وبغداد، وكان رحمه الله غاية في الحفظ.
٢	**مسلم:** هو أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري.	**نيسابور** سنة ٢٠٤ هـ أربع ومائتين.	توفي في **نيسابور** سنة ٢٦١ هـ إحدى وستين ومائتين، عن سبع وخمسين سنة.	تنقل في الأمصار لطلب الحديث؛ فرحل إلى الحجاز والشام والعراق ومصر، وبنا قدم البخاري نيسابور لازمه ونظر في علمه، وهذا حدو، أثنى عليه كثير من العلماء من أهل الحديث وغيرهم.
٣	**أبو داود:** هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني.	**سجستان** سنة ٢٠٢ هـ.	توفي في **البصرة** سنة ٢٧٥ هـ عن ثلاث وسبعين سنة.	رحل في طلب الحديث وكتب من أهل العراق والشام ومصر وخراسان، وأخذ عن أحمد بن حنبل، وغيره من شيوخ البخاري ومسلم. أثنى عليه العلماء ووصفوه بالحفظ التام والفهم الثاقب والورع. وقد خلف علماً كثيراً في مؤلفاته.
٤	**الترمذي:** هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمي الترمذي.	ولد في **ترمذ** مدينة بطرف جيحون، سنة ٢٠٩هـ.	توفي في **ترمذ** سنة ٢٧٩هـ عن سبعين عاماً.	طاف بالبلاد، وسمع من أهل الحجاز والعراق وخراسان، اتفقوا على إمامته وجلالته حتى كان البخاري يعتمد عليه ويأخذ عنه مع أنه - أي البخاري - من شيوخه. وقد صنف تصانيف نافعة في العلل وغيرها.
٥	**النسائي:** هو أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب ابن علي النسائي، ويقال: النسوي، نسبة إلى نسا بلدة مشهورة بخراسان.	**نسا** في سنة ٢١٥هـ.	توفي سنة ٣٠٣ هـ، في **الرملة** في فلسطين عن ثمان وثمانين سنة.	ارتحل في طلب الحديث، وسمع من أهل الحجاز وخراسان والشام والجزيرة وغيرها، وأقام بمصر طويلاً، وانتشرت مصنفاته فيها، ثم ارتحل إلى دمشق، فحصلت له فيها محنة، وقد خلف مصنفات كثيرة في الحديث والعلل.
٦	**ابن ماجه:** هو أبو عبد الله محمد بن يزيد بن عبد الله بن ماجه (بالهاء الساكنة ويقال بالتاء) الربعي مولاهم القزويني.	ولد في **قزوين** (من عراق العجم) سنة ٢٠٩هـ.	توفي في **قزوين** سنة ٢٧٣ هـ، عن أربع وستين سنة.	ارتحل في طلب الحديث إلى الري والبصرة والكوفة وبغداد والشام ومصر والحجاز، وأخذ عن كثير من أهلها، له عدد من التصانيف النافعة.
٧	**أحمد بن حنبل:** هو الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي ثم البغدادي.	ولد سنة ١٦٤هـ في **مرو** ثم حمل إلى بغداد وهو رضيع، وقيل: ولد في **بغداد**.	توفي في **بغداد** سنة ٢٤١ هـ عن سبعة وسبعين عاماً.	طاف بالبلاد والأقاليم لطلب الحديث فسمع من مشايخ العصر في الحجاز والعراق والشام واليمن، وعني عناية عظيمة بالسنة والفقه حتى عده أهل الحديث إمامهم وفقيههم، وقد أثنى عليه العلماء في عصره وبعده، قال الشافعي: خرجت من العراق، فما رأيت رجلاً أفضل، ولا أتم، ولا أورع، ولا أعلم من أحمد بن حنبل.
٨	**مالك بن أنس:** أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن حارث، ينتهي نسبه إلى عمرو بن الحارث ذي أصبح الحميري من ملوك اليمن.	ولد في **المدينة النبوية** في ربيع الأول سنة ٩٣ هـ، ولا تربطه بالصحابي أنس بن مالك الخزرجي سوى سنة الإسلام.	توفي في **المدينة النبوية** سنة ١٧٩هـ.	أخذ عن نافع وكلامه، ويحيى بن سعيد الأنصاري، والزهري، وابن المنكدر، ويحيى بن سعيد القطان، وأيوب السختياني، وأبي الزناد، وربيعة، وخلق، وعنه خلق من شيوخه: الزهري، وربيعة، ويحيى بن سعيد، وغيرهم، ومن أقرانه: الأوزاعي، والثوري، والليث، وخلق، وروى عنه أيضاً: ابن المبارك، ومحمد بن الحسن، والشافعي، وعبد الرحمن بن مهدي، والقعنبي، وخلائق.
٩	**الدارمي:** أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام التميمي الدارمي السمرقندي.	ولد سنة ١٨١هـ في **سمرقند**.	توفي في **سمرقند** سنة ٢٥٥هـ.	ارتحل في طلب الحديث إلى الحجاز وبلاد الشام ومصر والعراق وخراسان، جمع بحنكته بين علمي التفسير والفقه، صنف المسند في الحديث والجامع الصحيح المعروف بسنن الدارمي.

الصراع بين المسلمين والصليبيين في البحر الأحمر

المقر الجديد لقيادة صلاح الدين

تشير المصادر التاريخية؛ إلى أن **المغاربة** شاركوا إخوانهم **بمصر** في التصدي لما عرف في التاريخ **بحملة البحر الأحمر** ويعتقد أحد الباحثين المعاصرين، أن اسم **حسام الدين** يدعو إلى التفكير في الأمير حسام الدين لؤلؤ، قائد أسطول صلاح الدين الذي أنزل بقوات **أرناط** صاحب إمارة الكرك الصليبية هزيمة نكراء في **موقعة الحمراء سنة ٥٧٨ هـ**. فقد عرف المغاربة بمهارتهم في قيادة السفن والملاحة في البحر منذ عصر مبكر وذاعت شهرتهم في الجهاد البحري في العصر الأيوبي، فكان البحريون منهم موضع احترام للناس وتبجيلهم، فكان يقال لهم المجاهدون في سبيل الله والغزاة في أعداء الله، وكان قد اشترك منهم عدد كبير في مهاجمة مراكب الصليبيين عند **رابغ** و**عيذاب** وقت تعرضها لعدوان أرناط، واستعان الحاجب حسام الدين لؤلؤ بجماعة من أنجادهم في مراكب عمرت من مصر والإسكندرية في مهاجمة مراكب الفرنج وحرقها وأسر من كان بها.

؟!

تحول طريق الحج المصري من سيناء إلى عيذاب نتيجة سيطرة الصليبيين على بلاد الشام وأرض فلسطين.

لمزيد من التفصيل ؛ انظر كتابنا الموسوم « أطلس الحملات الصليبية على المشرق الإسلامي في العصور الوسطى ».

وصول الإسطول المصري إلى رابغ ليقطع على الصليبيين الوصول إلى المدينة النبوية، وإنزال الهزيمة بالجيش الصليبي على ساحل حمراء هزيمة كبيرة.

حدود المستعمرات الصليبية في المشرق الإسلامي

الدولة الأيوبية

١ الجيش الصليبي

٢ الجيش الإسلامي

المماليك: هم سلالة من الجنود، حكمت مصر، والشام، والعراق، والجزيرة العربية، أكثر من قرنين ونصف القرن من الزمن، وبالتحديد من ١٢٥٠ إلى ١٥١٧ م. كان المماليك من « العبيد البيض الذين يؤسرون في الحروب »، وهم من أصول تركية من آسيا الوسطى. أسسوا في مصر، والشام دولتين متعاقبتين كانت عاصمتهما آنذاك القاهرة، **الأولى: دولة المماليك البحرية**، ومن أبرز سلاطينها: عز الدين أيبك، وقطز، والظاهر بيبرس، والمنصور قلاوون، والناصر محمد بن قلاوون، والأشرف صلاح الدين خليل، الذي استعاد عكّا، وآخر معاقل الصليبيين في بلاد الشام. **والدولة الثانية: دولة المماليك البرجية** التي أسسها السلطان الشركسي برقوق، الذي تصدى فيما بعد لتيمورلنك واستعاد ما احتله التتار في بلاد الشام، والعراق ومنها بغداد. فبدأت دولة المماليك البرجية الذين عرف في عهدهم أقصى اتساع لدولة المماليك في القرن التاسع الهجري. وكان من أبرز سلاطينهم برقوق، وابنه فرج، وإينال، والأشرف سيف الدين برسباي فاتح قبرص، وقانصوه الغوري، وطومان باي.

obeikandl.com

الدول والأقاليم الإسلامية في قارة آسيا

آسيا: هي أكبر القارات من حيث المساحة والسكان، فتشمل ٣٠٪ من اليابسة، ويعيش عليها تقريباً ثلاثة أخماس سكان العالم، وتقع تقريباً في نصف الكرة الشمالي، يحدها شمالاً المحيط القطبي الشمالي، وشرقه بحر بيرنج الجليدي، وفي الجنوب المحيط الهندي، وفي الغرب البحران الأحمر، والأبيض المتوسط، وتتسع حدودها مع أوروبا في الشمال الغربي، وهي لذلك متصلة مع أوروبا بحيث يمكن اعتبارهما قارة واحدة، وإنكلهما تعتبر إن قارتين لأسباب تاريخية، وتعتبر جبال الأورال، ونهر الأورال، انفاصل بينهما، وترتبط مع إفريقيا بشبه جزيرة سيناء، وتعتبر قناة السويس الخط الفاصل بينهما، ويسكن آسيا أكبر عدد من السكان مقارنة بالقارات الأخرى، وفيها أكبر تجمعين سكانيين في دولتين، وهما: الصين (١,٤ بليون نسمة)، والهند (١,٢ بليون نسمة)، كما أن بها أكبر دول العالم مساحة، وأصغرها: فروسيا هي أكبر دولة عالمية من حيث المساحة، فهي تغطي مساحة قدرها ١٧ مليون كيلومتر مربع، وهي آسيا أصغر الدول مثل: البحرين، والمالديف، وسنغافورة، حيث أن مساحة كل منها أقل من ٧٨٠ كيلومتر مربع، وتعتبر آسيا مهد الديانات السماوية الثلاث (الإسلام، اليهودية، النصرانية)، وقامت بها العديد من الحضارات القديمة: كحضارات بلاد ما بين النهرين، والجزيرة العربية، وبلاد الشام، وبلاد فارس، وبلاد الهند، وبلاد الصين، و الحضارة الإسلامية العريقة.

موقع قارة آسيا

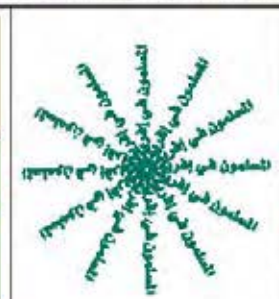

الدول والأقاليم الإسلامية في قارتي إفريقيا وأوروبا

إفريقيا: وتسمى كذلك "القارة السمراء"، هي ثاني أكبر قارة بالعالم بعد آسيا، يحدها البحر الأبيض المتوسط من الشمال، والبحر الأحمر، والمحيط الهندي من الشرق، والمحيط الأطلسي من الغرب، وهي أقصى شمال شرقها تتصل بآسيا براً في شبه جزيرة سيناء. وإفريقيا قارة متعددة التضاريس، وبها مئات اللغات المختلفة، و العديد من القرى بها مازالت تعيش عيشة بدائية لم تتطور منذ مئات السنين، وازدهرت فيها قديماً الحضارة الفرعونية.

موقع قارة أوروبا

أوروبا: هي إحدى قارات العالم السبع، وتعد أوروبا جغرافياً شبه قارة، أو شبه جزيرة كبيرة، وتعتبر قارة صغيرة نسبياً مقارنة ببقية القارات، لكن قارة أستراليا أصغر منها، ويعتقد البعض أن اسم القارة مشتق من اسم الأميرة الفينيقية يوروبا التي كانت قد خُطفت من قِبَل زيوس -إله السماء في المعتقد اليوناني الوثني- على ظهر ثور، وأخذت لجزيرة كريت. حسب الأساطير اليونانية. ومن بعد حادثة الخطف سُمِّيت اليونان بأسم يوروبا، ويحتوي العالم ٥٠٠ ق.م، أملك المقصود من الكلمة ليشمل الأراضي الواقعة شمالي اليونان. **أما المساحة**: فهي حوالي ١٠,٧٩ مليون كم، وتمثل ٧,١٢ X من مساحة الأرض. **أما عدد السكان**: فهي ثالث قارة في العالم من حيث العدد؛ إذ يزيد عدد سكانها عن ٧٠٠ مليون نسمة، تمثل ١١ X من سكان الأرض. **أما اللغة**: فينتشر في قارة أوروبا العديد من اللغات، منها: الجرمانية، والرومانية، و السلافية، والأورالية، والألطية، والباطية، والسلتية، و لغات أخرى. **أما الأديان المنتشرة في القارة**: فتمثل النصرانية الديانة الأولى، ويليها الإسلام، وهناك دول، ومناطق ذات نسبة كبيرة من المسلمين في القارة، مثل: ألبانيا، والبوسنة والهرسك وبلغاريا، ومقدونيا، وقبرص، وكازاخستان، وتركيا، وأذربيجان وجورجيا، و على مستوى القارة بشكل عام فإن ٧ X من مواطني دول الاتحاد الأوربي يدينون بالإسلام، ويتركز العديد منهم في ألمانيا بنسبة ٤ X، وفرنسا بنسبة ٥ – ١٠ X، والمملكة المتحدة بنسبة ٢,٤ X، وهناك ديانات أخرى منها: البهودية، والهندوسية، و السيخية.

طرق الإسلام أبواب أوروبا من الشرق بمحاولته فتح القسطنطينية، ومن الجنوب بفتحه لصقلية وجنوبي إيطاليا، ومن الغرب بفتح الأندلس، والتوغل في بلاد الغال – فرنسا اليوم – حتى مدينة بواتيه، ثم عاود الإسلام الدق أبواب أوروبا الشرقية، والوسطى في زمن السلطان محمد الفاتح، وخلفائه الأقوياء، حيث سيطر العثمانيون على شرقي أوروبا، وقد استفادت أوروبا كثيراً من سماحة الحكم العثماني، وكذلك سماحة الأتراك، والتنظيم الدقيق للعسكرية.

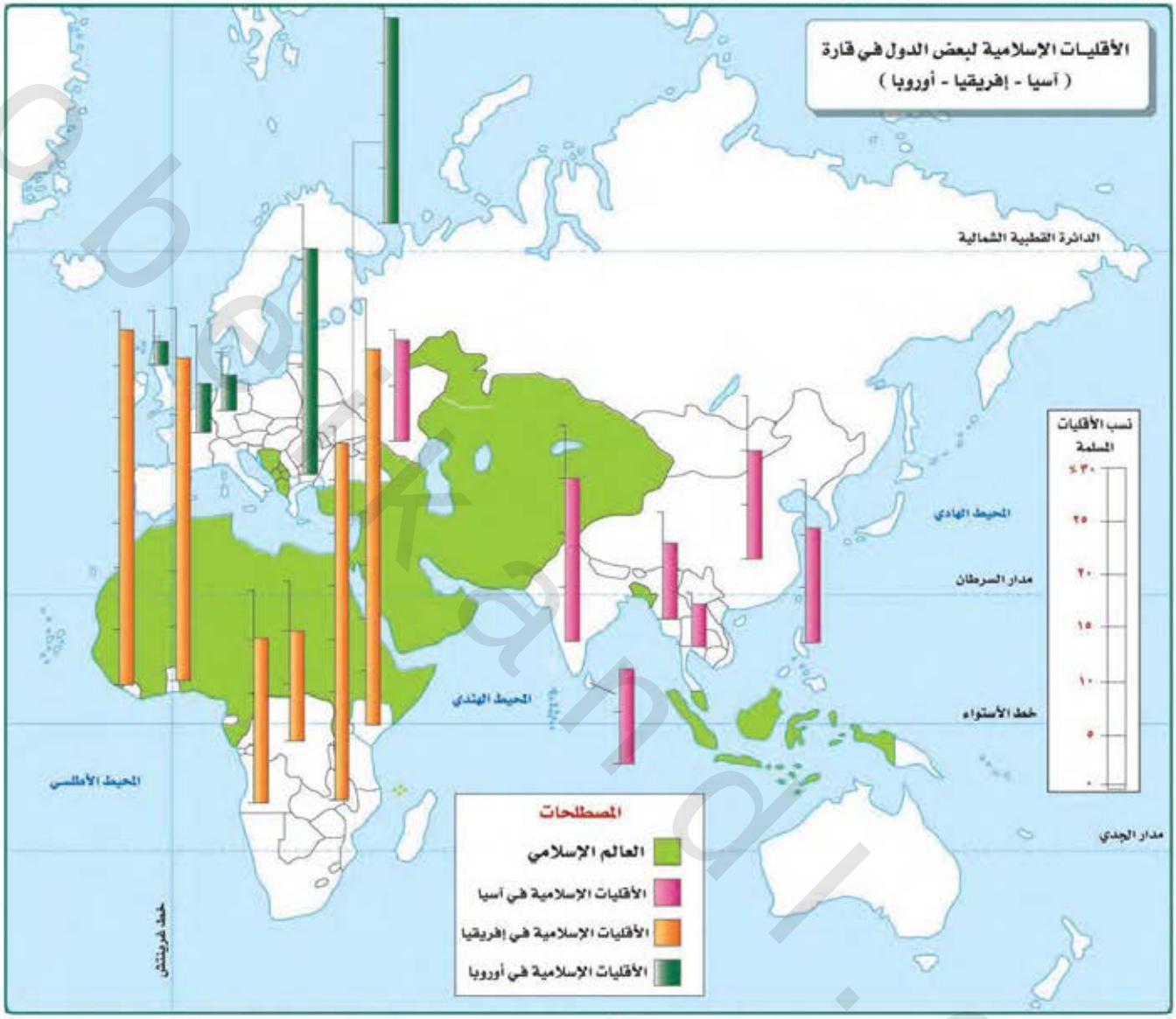
الأقليات الإسلامية لبعض الدول في قارة
(آسيا - إفريقيا - أوروبا)
الدائرة القطبية الشمالية
المحيط الهادي
مدار السرطان
خط الأستواء
المحيط الهندي
المحيط الأطلسي
مدار الجدي
خط غرينتش
نسب الأقليات المسلمة
٣٠٪
٢٥
٢٠
١٥
١٠
٥
٠
المصطلحات
العالم الإسلامي
الأقليات الإسلامية في آسيا
الأقليات الإسلامية في إفريقيا
الأقليات الإسلامية في أوروبا

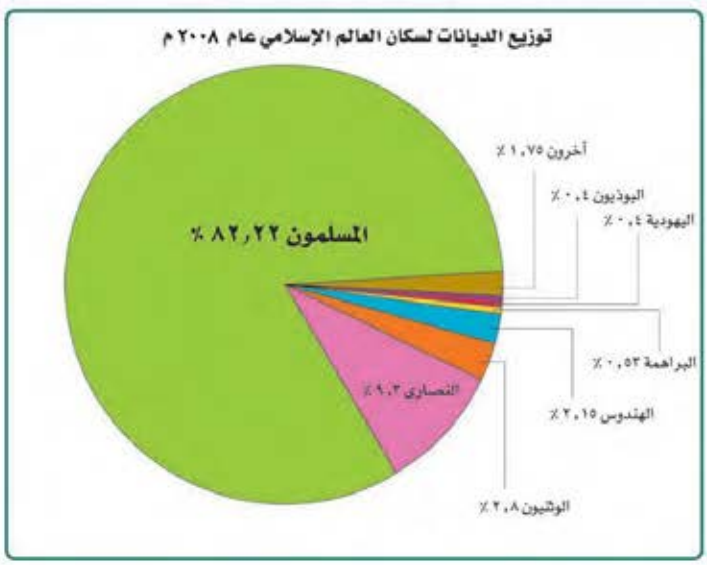
توزيع الديانات لسكان العالم الإسلامي عام ٢٠٠٨ م
المسلمون ٨٢,٢٢ ٪
آخرون ١,٧٥ ٪
البوذيون ٠,٤ ٪
اليهودية ٠,٤ ٪
البراهمة ٠,٥٣ ٪
الهندوس ٢,١٥ ٪
النصارى ٩,٣ ٪
الوثنيون ٢,٨ ٪

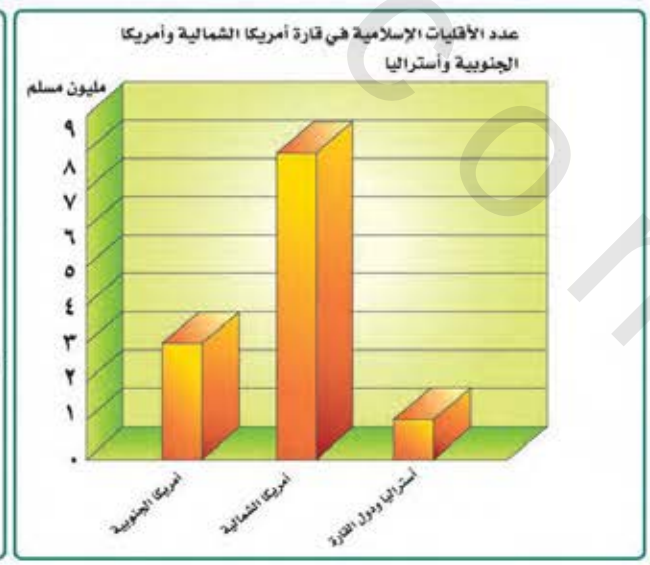
عدد الأقليات الإسلامية في قارة أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية وأستراليا
مليون مسلم
٩
٨
٧
٦
٥
٤
٣
٢
١
٠
أمريكا الجنوبية
أمريكا الشمالية
أستراليا ودول القارة

خارطة التوزيع التقريبي للأديان في العالم. م . خ . أطلس الأديان لمؤلف ومصمم الأطلس